

حوار مع الثوار في الذكرى الاولى لغياب  
سلطان باشا الاطرش

## عشرون عاما من القتال بين البندقية والدبابة

● أبو عبد العشي ، وعبد الرحمن حمزة يرويان  
« لصباح الخير » قصة الثورة السورية ورجالاتها ضد  
الاحتلال الفرنسي



مرت منذ أيام الذكرى الأولى لغياب سلطان باشا الاطرش  
العشرينات من هذا القرن . ومع الذكرى الأولى لغياب هذا البطل  
عبدت « صباح الخير » إلى لقاء رفاق له في الجهاد ، أبطال  
سارعوا الاستعمار ، وما هاتوا ، فكانوا مثالا للوطن الذي يرفض  
الاحتلال بكل أشكاله ، وجذوة من نور نضى دروب المجاهدين  
الابطال الذين تتركز بهم أمتنا في كل آن ، وفي كل مكان .

ونحن الآن نعاين مرارة الانتصاب الصهيوني وهو أعتسى  
اغتصاب ، وأخذت احتلال ، نستذكر مع المجاهدين الأوائل الذين  
شقوا طرق النضال يعرفهم وديارهم ، بإيمانهم ونضحياتهم شقوا  
دروب المقاومة الشريفة ، فكان لهم في كل صبر حواجز للشبيبة  
في العطاء الذي لا يحد ، في القتال الذي لا ينتهي . ألا بطرد الغزاة  
المغتصبين طردا من كل شبر دنسوه في بلادنا .

مع رفاق سلطان باشا الاطرش وذكريات الثورة المناضلة ،  
يتعلق ألبوم أبطال المقاومة الوطنية اللبنانية . مستقيدين من تجربة  
المائتي ، من مواقف المعز القوي ، على قمم جبل السويداء وجوران  
والجولان ، وعلى مشارف غوطة دمشق ، وسخور سلخد ، وعلى  
أبواب المد والقرى امتدادا إلى فلسطين وشرقي الأردن ، ثم  
إلى جبال لبنان الشفاء وسهوله الخصبة المعطاء ، يستفيد أبطال  
المقاومة الوطنية اللبنانية اليوم . في أروع تجربة للحمدي ضد  
أشجع جرائم الانسانية في التاريخ الحديث .

من رفاق سلطان باشا الاطرش ، أبو عبد العشي الذي قاد  
المقاومة في دمشق والداخل وعبد الرحمن حمزة ، نائب رئيس لجان  
رابطة رجال الثورة السورية .

التقتهما « صباح الخير » في عرين أبو عبد العشي في دمشق ،  
وكانت ذكريات عن الثورة وأبطالها . عن سلطان باشا ، عن موزي  
القاوجي ، عن سعيد العباس ، عن الدكتور أمين رويحة ، وغيرهم  
من المجاهدين الأفاضل . وهذا نص الحوار :



عبد الرحمن حمزة



أبو عبد العشي

### أبو عبد العشي

● ما هو السبب الذي دفعك للانتماء  
والجهاد في « حزب الثورة السورية » ؟  
شديد الإطاعة علينا ، فقد دس أركان الثورة  
وقنع شعبنا ، وأعان الشيخ والمرأة والطفل ،  
ونهب بيوتنا وسرق مناخرنا ، وأحرق محاصيلنا  
الزراعية ، وأقام حزام القهر والقتل علينا ...  
نجاه هذا الواقع المرير ، ترنا وانتفضنا عليه  
« وبذا » بمقاومته غفلنا صغونا كشيء  
وانطلقنا لحاربهم من ددة مناطق قسري  
عين السقا وشرين وسوقا وحبيشوري  
وكان طبعه ونوما وحرسا ...  
قتلنا منهم الكثير وهم أيضا ، ولكننا كنا يؤمنين  
بالتنصير الحق . على سبيل المثال بقنبسا  
حوالي ٦٠ شهرا في الزبارة ، فانتقم قتالا  
شرعيا هو قتال الأبطال .

والذكر أن الحارات القديمة في الشام كلها ،  
كان فيها اشرف وأبطال أحرار المجاهدين ،  
جميعا المساعدات لنا لكي نشري السلاح  
والخيل ، فالتسرينا بنافق بطلقة واحدة  
وبثلاث طلقات ونجس طلقات منها القيرصلي  
واليوناني والقيسي ، والذكر أنني استرست  
بارودة بـ ٢٥ ليلة عشية نهبنا .

### معارك الفوطنة

● المعروف أن المركز الرئيسي للمجاهدين  
كان في الفوطنة ، حدثنا عن بعض هذه  
المعارك ؟

— معارك الفوطنة كانت رائعة ، فكل  
مناظرة وحاربنا ساعدتنا في تقديم  
القتل والملي وساعدات مالية لقارب  
الاستعمار الفرنسي .

والذكر مرة أننا كنا مجموعة من الشباب  
منجيين إلى الفوطنة ، وكل واحد منا يحمل  
باروته ونحن وصلنا إلى عين ترما فاجلسنا  
كئين للفرنسيين الذين نصبونا بالديابات ،  
فماذا قام بالبنادق ، النجنا إلى إحدى  
الخرائب فكان فيها مجموعة من الجنود  
الفرنسيين ، دارت معركة قوية استشهد  
منا تسعة مجاهدين نيفت لوهدي ونكثت  
بعد فترة من القضاء على الجنود الخمسة  
واخذت اسلحتهم الرشاشة . وشهد على  
هذه الحادثة الفوطنة بكل أهلها .

### عبد الرحمن حمزة

المجاهد عبد الرحمن حمزة نائب رئيس رابطة  
لجان رجال الثورة السورية . عمري الآن ٨٥  
سنة ، النضت بالثورة بد كت في سن  
السابعة والعشرين ، ونعرت على المجاهد  
أبو عبد منذ أيام الثورة الأولى فقد عرف  
عنه الشجاعة والإقدام وكرهه للاحتلال  
الفرنسي .

### مساعدة ثورة السلطان

أما عن أسباب قيام الثورة في الشام ،  
فأقول أنها قامت ونظرت لمساعدة الثورة

في جبل العرب ومساعدة المجاهد الكبير سلطان باشا الأطرش حامل لواء الثورة السورية الكبرى .

جرى اجتماع في الشام للتشبيب الوطني في منزل الحاج عثمان شراياني ، وتنشور بمساعدة الثورة في الجبل ، وقد اختير المجاهدان أسعد البكري وزكي الدرويسي للضوء إلى الجبل ومطالبة سلطان باشا الأطرش وإيلائه بأن الشام أصبحت مستعمدة للثورة ضد الفرنسيين ومساعدته بكل طاقاتها وبالقلم فقد قام نسيب البكري مع رجاله بالتبرك في العوطة وبدأ بقتال الفرنسيين .

اندلعت شرارة الثورة في الشام غربي ٢٩ أيلول ١٩٢٥ بينما اندلعت في جبل العرب قبل شهر في ٢٢ آب ١٩٢٥ . وعنفست المقاومة الشعبية ضد الفرنسيين . وبدأت تنزل بهم التسلات البشرية والمادية ، بالرغم من سلاحها البدائي القاتل مع سلاح الفرنسيين . غارسلوا لنا مرة قوات من الدرك بغير ب . هـ بركا من الشام على رأسهم رقيب العظيمة قائد الدرك ومعه عبد الرحيم خراساني وأرب كرتشا ليمكسوا من المجاهدين . طابقا عليهم واعتقلتهم وأخرجوا الضباط وأرسلهم إلى الجبل . ثم أطلقنا سراحهم بعد تمهدهم بعدم التعرض للمجاهدين .

#### تسلحنا من الفرنسيين

وهكذا غني البداية تسلحت الثورة من الفرنسيين والدرك الذين قاتلهم في كل مكان من الشام .

حصلت عدة معارك في العوطة ، فغلب كان الجيش الفرنسي يتطابق من الشام غربي جيلانه لينا من ثلاث بويات . كان لدينا رجال شين جماعة العسكر والدرك يزودونا بالمعلومات حول تحركات الجيش الفرنسي وعن مواضع الحصينات فكان نحاط لآخر ونوزع المجاهدين على جميع الجبهات . كان مركزي في منطقة القابسون وبرزز في الزوزر كان المجاهد أحمد شعيان ومعه ٤٠ مجاهدا وما أتي كنت سابقا في الجيش فبقينا نضربهم مع بعض مشايخ المنطقة حتى أصبحوا مئة وعشر مقابلين استسلمهم الجيش الياباني لأنهم من التشبيب ما دعا المجاهد أحمد شعيان كان أكبرهم لأنه « خاد عسكري » . وأبشأ في القابون كان حوالي مئة مجاهد وعلى رأسهم المجاهد

مزيد عبد الباحث وفي منطقة جوهز كان عبد الحكيم جلال ... فمنا تعلم بعضنا البعض من الحالات التي كان يقوم بها الجيش الفرنسي . فقد كانت الحملة تنطلق من الشام باتجاه درما من أجل تاجيبين التبرين والسلاح والذخائر لمركز دوما الفرنسي فقد كانت الحملة تنطلق بأعداد كبيرة تصل أحيانا إلى حوالي عشرة آلاف من العسكر والخيال والذبابات . وقد كان في دوما حوالي ٢٠٠ إلى ٤٠٠ مجاهد على رأسهم المجاهد بنزار خنشور وآخره محمود .

كان المجاهدون ينتظرون عند جسر طوروا وعندما نمر الحملة ونصل أول دبابة السبي رأس الجسر كنا نقوم بتفجير الجسر بواسطة المنجرات ونبدأ بإطلاق النار على العسكر ، ونفوق في صفوفهم أصابات كثيرة . ونفوق الكثير من الأسلحة ، وكان يستهدف منا ، لكنا كنا نزيد سلامة وإيماننا بالنصار تقريبا .

كانت الحملات الفرنسية هذه تقوم تقريبا كل خمسة عشر يوما . وكنا نعرض لهمنا عند الإطلاق وعند الرجوع وكانت نفوق الكثير من رجالهم وناداهم . كما تعلم بوايدي هذه الحملات كما قلت من بعض العسكرين المستلدين للثورة في الشام أذكر على سبيل المثال عبد الجيد الطياح وبعض الذين ملوك ، وكان هناك أيضا ضابط فرنسي برتبة نقيب من الجزائر اسمه صفاق باشا المغربي التحل بمننا . والمحق معنا أيضا بعض المغاربة الذين كانوا يخدمون في الجيش الفرنسي .

#### الجبل يردد الشام

أيا بالنسبة للثورة داخل الشام فقد انتقل المجاهدون مع سلطان باشا الأطرش على إرسال قوات من الجبل لمساعدة التشبيب داخل الشام وكان بهذه الأثناء التجهيل قد حقق انتصارا على الفرنسيين . فأتى إلى الشام مري الأطرش ومعه ثلاثة خيالات وأنى محيي الدين العلي ومعه ٢٠٠ خيالات وأنشأ زرعيد الأطرش ومعه ٤٠٠ خيال ومع المجاهدين داخل الشام قام القتال ضد الفرنسيين ودخل المجاهدون الشام وأجهاوا قصر العظم مركز القيادة العسكرية الفرنسية غير الجنرال الفرنسي . وعندما أير بربوب التهام بالطيران ، فأجرت الشام كلها وخسوها جهة بيت البكري وسوق الحديدية وبوايصة الصالحية . فاستأنت الدول من تصرف فرنسا



فوزي القاوقجي

### ● قاتلنا مع سلطان باشا وفوزي القاوقجي وسعيد العاص الخ ..

الجهي ضد الدينين الآتين والحرار البلد ، وانقل الحرا إلى بخر المجاهدون من داخل الشام ، لكن القتال ضد الفرنسيين استمر خارج الشام . واستمر ضرب الحملات العسكرية الفرنسية .

#### الانذاب يطلب النجدة

من المعارك المهمة في القوطة معركة مبرين ومعركة كرتشا علما معز الفرنسيون نجاه التراب طوبوا بمساعدة عسكرية من قواتهم الموجودة في الجزائر والمغرب وقرروا مهاجمة القوطة . فلي ٢٦ تموز ١٩٢٦ هاجمت الجيوش الفرنسية من الجنوب والغسرب والشمال وحاصرت القوطة حصارا شاملا وبقيت المعارك محتدة لمدة يومين بينا وبين الفرنسيين ليل ونهارا حيث قتل كولونيل فرنسي مع الكثير من الجنود واستسلمت باقي القوات بنيا انسحب المجاهدون لجهة مرجع منطقة المرح ، وليس مرج السلطان التركسية لأن هذه المنطقة كانت مسدودة



سعيد العاص

### ● قلة مؤمنة واجهت الألوف من الجنود المججسين بالسلاح

للثورة حيث نال إينافوا مع الفرنسيين ، لقاء عشر ليرات عشية للقد .

#### فوزي القاوقجي وسعيد العاص

كما ثابت في حياة ثورة نادها المجاهد فوزي القاوقجي ، وكما هو معروف فقد كان ضابطا في الجيش الفرنسي برتبة نقيب ، لكنه ثار عليهم ونسب قيادة معمارك القوطة والتشبال ، كما كان مضوا في مجلس الثورة في القوطة الذي كان رئيسه نجيب البكري وأعضاءه مصطفى وصفي والإجير عز الدين الجزائري وشوكت العائدي . كما ثابت ثورة في شمالي البلاد نادها المجاهد الشهيد سعيد العاص ، الذي استشهد في قتال النهود في فلسطين . كما ثابت عدة ثورات في عدة أنحاء من البلاد كلها تحت راية الثورة السورية . بعد معارك مبرين والتطويق وغسل القوات الفرنسية في القضاء على قوات المجاهدين ، لها الفرنسيون إلى الحملة للإيقاع بنا غارسلوا

مع أحد الأشخاص رسالة إلى المجاهد يوسف خنشور طالبين منها الإضماع بنا . لم تصدق ثوراتهم وعرضا أنها مكيدة للتبل بنا . لكنا قررنا الإضماع لمعرضة ما يشيرون مع أخذ الإحتياطات اللازمة . واتمعد أول اجتماع بيننا وبينهم في منطقة مصرابا القريبة من دوما ، في الهواء الطلق حضره من الجانب الفرنسي ضابط برتبة كولونيل وبعض الضباط ، كما كان معهم وديع التشيكلي بضعة خيول . وعن جانب المجاهدين حضر فوزي القاوقجي والإجير عز الدين الجزائري وشوكت العائدي ويوسف خنشور وأنا ، وكان المخرج من جانبنا فوزي القاوقجي لأنه كان ضليعا في اللغة الفرنسية .

تكلم الكولونيل الفرنسي قائلا : لقد أصبحتم قلة ونعيم كثيرا فمعاظنا على حياتكم تتصحم بالفرجة إلى بيروت والإضماع بالموضعية الفرنسية لقنى هذا التزاع بيننا . ونحن سنؤمن لكم السيارات لتكمم .. وكان ردنا أننا نريد الإضماع للتشاور فيما بيننا والعواب سيكون في الأسبوع المقبل ونسي التكال نفسه .

#### مناورة فرنسية مفضوحة

اجتمعنا في المرة الثانية وأخبرناهم أننا قررنا التوجه إلى جبل العرب ومطالبة قائد الثورة قاشورني في هذا الأمر ومعدو حق الواقعة أو عدها له . فقلوا ووضعوا بصرفنا سيارة للذهاب إلى جبل العرب . وفي المساء وصلت سيارة إلى القوطة من قبل الفرنسيين نسل عن المجاهدين غزرت لاستسار الأمر فقال السائق وهو من لبنان ، أن السيارة مصمكة للذهاب إلى الجبل ، فظهرت إلى ميار البزوين فكانت تقريبا خالية . سالت السائق : كيف نستطيع الصعود إلى الجبل سيارة خالية من الوقود ، أجاب بأن الفرنسيين سؤمون البزوين على الطريق . فها تمز عتدنا شك بنوايا الفرنسيين . فذهبنا إلى منطقة الزوزر لقوم ، فملا بشل من أعمار المجاهدين يأتي مسرعا ويظنونا بأن قوة من الجيش الفرنسي أصبحت على السباد ، فالتفت لبعه الفرنسيين الغائرة والمقصود منها القضاء علينا بالحقلة . خرجنا جميعا وكان معنا ريزي الحمصي وشوكت العائدي وعادل حادي والفكسور أمين ربيعة وثلاثة من الألمان هربوا من

الجيش الفرنسي لعندا وكاترو يساندون في تطيب الجرحى والمرفى . استعظم الخروج لكن يلي أخ الدكتور توفيق الشواف وأخهم آخر يدعى عبد الوهاب الخالغ ، أخذهم الفرنسيون ، أطلقوا سراح عبد الوهاب وأعدوا أخ الدكتور الشواف الذي يبلغ من العمر ١٤ ريعا . هكذا كان شرف الفرنسيين العسكري . الحياةة والقد .

من المعارك المهمة أيضا : معركة زوبر . كما في مهمة في جبل العرب وعند عودنا إلى زوبر أننا خبر بأن حملة عسكرية فرنسية من الجهة الشرقية سمر ، وكنا مؤمنين برشاشات فرنسية من عند السلطان باشا الأطرش كان قد غنمها من الفرنسيين ، تركناهم حتى وصلوا إلى مسافة ١٥٠ متر تقريبا ، ونحنا عليهم النار ، فقلوا قلى . البده أننا من الجيش الفرنسي ، غارسلوا لنا الشرات ، لكن ثورتنا ظلت شهر عليهم ، فمزونا ، فقلوا هاربن ناركين وراهمهم اسلحتهم التي غنمناها . لم ننجا إلى كتر سوسة وبقينا ليوم الثاني وفي المساء ننجا إلى تكة الحديدية وضربناها ، وذهب بعض المجاهدين إلى جسر القاشي وتسلوا حكم الشعب بأحد الثورة هناك .

وفي جسر القاشي جرت معركة قوية مع الفرنسيين بهدف تطريقنا ودعم المساح لنا بالانتقال إلى منطقة الزوزر . تمركزنا في مكان يدعى ميمك فير الدين وكنا حوالي ١٢٠ مجاهدا ( ٧٠ خيالا و٥٠ شاة ) ، بقتل القسوات الفرنسية الكثيرة العدد بالإضافة إلى قوات تركسية . جرت المعركة عاتشهده بنا ٥٢ شهيدا وسط منهم الكثير ، واستعظمنا بعد معركة طويلة من التلا إلى منطقة الزوزر . لكنا سمعنا بعض الطلقات القارية وعرضا بعد ذلك أنهم انتقلوا من الإهالي الإتراف في منطقة جسر القاشي .

لكن ألول أن الثورة ضد الفرنسيين استمرت حتى العام ١٩٢٧ ، فكانت بقتال مياشسر حيا ، وبقتال غير مياشسر حيا آخر ، يلي المجاهدون داخل الشام يؤمنون بهماجمة العسكر الفرنسي وحق مؤسسانه ومقاطعة إلى أن تلتنا استقلالنا ، وأخلم بأفروجة من جبل العرب كما ننحنا :

يا فرنسا والله يا تديج يدعج والصاكر كارتسا وان فسر المولى السبيوع فرنسا برين جنكنا